مخيم طولكرم

خريطة هوية المخيم:

مخيم طولكرم

تأسس مخيم طولكرم عام 1950 ويقع داخل مدينة طولكرم في شمال غرب الضفة الغربية. يغطي المخيم مساحة 0.18 كم² ويبلغ عدد اللاجئين المسجلين فيه 27,631 لاجئًا، ويُعد من أكثر مخيمات الضفة الغربية كثافة سكانية.

تاريخ المخيم

تأثر مخيم طولكرم بشكل كبير خلال الانتفاضة الثانية بسبب الاقتحامات والاعتقالات والعمليات العسكرية وحظر التجول. لا تزال الاقتحامات تحدث بشكل متقطع حتى الآن. أبرز التحديات التي يواجهها المخيم تشمل الاكتظاظ السكاني وارتفاع معدلات البطالة، والتي سجلت 17%، بالإضافة إلى ضعف البنية التحتية، لا سيما شبكة الصرف الصحي المزدحمة التي تعاني من انسدادات متكررة. وفقًا لاتفاقيات أوسلو، يقع المخيم في المنطقة أ ويخضع للسيطرة الفلسطينية، إلا أن القوات الإسرائيلية تواصل الاقتحامات واعتقال السكان بشكل متكرر.

منذ 7 أكتوبر 2023، أدت تصاعد التوترات والعنف وفرض قيود أكبر على الحركة والوصول إلى تحديات كبيرة أمام الاستجابة الإنسانية في جميع المخيمات.

البيئة داخل المخيم

يعاني المخيم من الاكتظاظ وظروف المعيشة السيئة والبنية التحتية غير الملائمة. نظرًا لعدم إمكانية التوسع خارج حدوده الأصلية، قام السكان بالبناء عموديًا لاستيعاب الزيادة السكانية. مع محدودية موارد الأونروا، لم يتم تلبية احتياجات إعادة تأهيل وبناء الملاجئ، مما أدى إلى تفاقم وضع المباني.
شبكة الصرف الصحي في المخيم مزدحمة، إذ يوصّل معظم السكان أنظمة تصريف مياه الأمطار الخاصة بهم بها، ما يؤدي إلى انسدادات متكررة تتطلب صيانة مستمرة، كما يحتاج نظام تصريف مياه الأمطار نفسه إلى إعادة تأهيل. منذ نوفمبر 2023، تعرض المخيم لعدة اقتحامات من قبل القوات الإسرائيلية، مما أثر بشكل كبير على الملاجئ والبنية التحتية.

يشرف رئيس خدمات الصرف الصحي بالأونروا على اختبارات يومية للمياه (كلور متبقي وفحوصات ميكروبية) ويدير فريقًا مكونًا من 24 عامل صحة يقومون بجمع النفايات الصلبة من الباب إلى الباب. هناك عشرة حاويات خارج المخيم تُفرغ عدة مرات يوميًا، ما يزيد من عبء العمل على العمال.

يُعد مخيم طولكرم من بين أكثر المخيمات كثافة سكانية في الضفة الغربية، مما يزيد الضغط على البنية التحتية ويؤثر على حياة السكان. الملاجئ ضيقة، رطبة، وسوء التهوية يؤثر على الصحة الجسدية والنفسية للسكان. عدم وجود مساحات مفتوحة وملاعب يحرم الأطفال من اللعب الآمن ويحد من التواصل الاجتماعي للنساء. قرب المخيم من إسرائيل يجعل العديد من السكان يغادرونه يوميًا أو أسبوعيًا للبحث عن عمل في سوق العمل الإسرائيلي.

شهد المخيم زيادة كبيرة في العمليات الإسرائيلية منذ أكتوبر 2023، مع أضرار جسيمة للبنية التحتية بما في ذلك شبكات المياه والكهرباء والصرف الصحي، ما أثر على خدمات الأونروا. كما تم تسجيل أعلى عدد من الاعتقالات منذ عام 2017. بالإضافة لذلك، تم تسجيل سبع غارات جوية على المخيم في 2023، أُصيب خلالها 16 شخصًا على الأقل، وهي الغارات الأولى في الضفة الغربية منذ الانتفاضة الثانية (2000-2005). كما تسهم وجود الأفراد المسلحين وأنشطة الفصائل المسلحة الفلسطينية في تدهور بيئة الحماية داخل المخيم.

بعض أرقام الأونروا في المخيم:

- 2,256 أسرة فقيرة
- 13% من هذه الأسر تمتلك بطاقة إلكترونية
- مركز صحي واحد يضم 32 موظفًا صحيًا
- 4 مدارس بإجمالي 1,314 طالبًا

التوأمة

مخيم طولكرم مرتبط بالتوأمة مع مجلسي محافظة السين سان دوني وفال دو مارن في فرنسا.